وذكره فى التبيان قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقول امية ابن ابى الصلت

اذكر حاجتى ام قد كفانى ... حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

قال ومما اجتمع فيه حسن المخلص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين انتهى واما اصحاب البديعيات ففسروه بان يلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعر بما فى نفس دون كشف وتصريح والحاح مقترنة بتعظيم الممدوح كقول المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتى بيان عندها وخطابى

وفرقوا بينه وبين الادماج بان يقدر هناك معنى ثم يدرج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مصور على المطلب وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية

ص وان يجى فى الانتهاء موزن ... بختمه وهو البليغ الاحسن

ش هذا اخر المواضع التى يجب التانق فيها لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم فى الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير والا فبالعكس وربما انالمحاسن الموزنة فيما سبق كقوله

وان جدبر اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير

فان تولنى منك الجميل فاهله ... والافانى عاذر وشكور

واحسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس

تتوق

اليه كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

ص وسور القران فى ابتدائها ... وفى خلوصها وفى انتهائها

واردة ابلغ وجه واجل ... وكيف لا وهو كلام الله جل

ومن لها امعن فى التامل ... بان له كل حنى وجل

ش جميع سور القران فى فواتحها ومخلصاتها وخواتمها واردة على احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك بالتامل كالتحميدات المفتتح بها اوائل السور وصروف الهجا والنداء فى نحو يا ايها الناس واعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التى هى مبداء الكتاب من البراعة باحتوائها على العلوم الاربعة التى احتوا عليها القران وقامت بها الاديان وهى علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته والية الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات والية الاشارة بانعمت عليهم ومعرفة المعاد والية الاشارة باياك نعبد وعلوم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية والية الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه والية الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه فى الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية فى براعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)